بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصادقين
الإسلام محتاج الى جميع أبنائه
الاثنين ١٠ صفر ١٤٣٧ هـ / ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٥ م العدد ١٥٦
نشرة نصف شهرية تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوى وأخبار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)

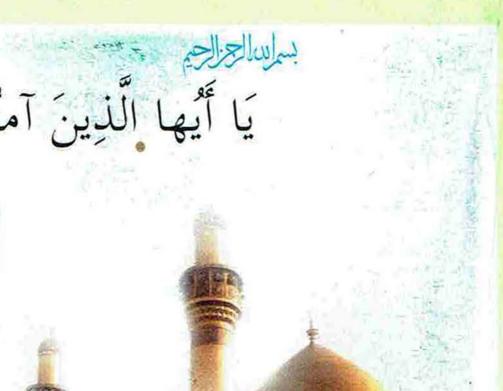

المرجع اليعقوبي يبحث مع رئيس الوزراء عدة قضايا سياسية وأمنية واقتصادية

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

المرجع اليعقوبي يبحث مع رئيس الوزراء عدة قضايا سياسية وأمنية واقتصادية

أكد سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) على أن العمل العسكري لا يكفي وحده للقضاء على الجماعات الإرهابية من دون أن يقترن بمصالحة وطنية وإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية شاملة لتجفيف البيئة الحاضنة للإرهاب ومنع عودتهم إليها، وليتحمل أبناء المدن المنكوبة مسؤوليتهم في الحفاظ على أمنها وتطبيع الحياة فيها وإعادة النازحين إلى ديارهم، ومن دون هذا العلاج الشامل تتحول الحرب إلى عملية استنزافية للطاقات البشرية والموارد المالية وتبقى الانجازات المتحققة على الأرض عرضة للالتفاف عليها من المتربصين بالعراق وأهله سوءا وهم كثيرون في الداخل والخارج.

واستغرب سماحته لدى استقباله (١) رئيس مجلس الوزراء الدكتور حيدر العبادي [illegible]كتبه في النجف الاشرف من ضغط بعض [illegible]تل السياسية لإفشال بعض المحاولات لمعالجة المشاكل ومنها مؤتمر القاهرة للمصالحة الوطنية الذي كان مقررا عقده قبل أربعة أيام مع ان جمهورية مصر ورئيسها ابدوا مواقف ايجابية باتجاه العراق وإصلاح الوضع فيه، والمصالحة تحتاج إلى وسيط تثق به الأطراف المتنازعة ليوفر الأجواء المناسبة للحل بعد الاتفاق على مبادئ خط الشروع وهي العملية السياسية القائمة ومخرجاتها الدستورية والقواسم الوطنية المشتركة.

واستهجن سماحته مواقف بعض الكتل السياسية التي تتمتع بامتيازات المشاركة في الحكومة لترتيب وضعها الخاص لكنها توجه انتقاداتها للحكومة وتركب موجة الاحتجاجات الجماهيرية بازاء بعض القضايا وهي شريكة فيها، واعتبر سماحته هذا الموقف نفاقا.

وفي جانب آخر من حديثه طالب سماحته بتقنين عمل الفصائل المسلحة المنضوية في الحشد الشعبي لان هذا العنوان الشريف الذي أعاد للأمة هيبتها وعزتها اتخذته بعض الجماعات المسلحة غطاء لجرائم القتل والخطف والسرقة والابتزاز والاعتداء حتى خيم القلق والفزع على سكان العاصمة بغداد وغيرها وأصبحت سلطة هذه الجماعات مرعبة حتى للقوات الأمنية، وأعاد سماحته إلى الأذهان دعوته إلى المنع من حمل السلاح في المدن إلا للقوات الحكومية والمنع من اتخاذ مقرات الفصائل المسلحة فيها.

وعلى صعيد الإصلاحات الاقتصادية فقد حث سماحته على دعم الحكومة لمصادر الإيرادات المالية من غير النفط خصوصا في مجال الزراعة والصناعة والقطاع الخاص، ودعا إلى سد منافذ الفساد كقرار تسليف البنك المركزي للمواطنين عبر المصارف خمسة تريليونات دينار وهو مبلغ ضخم والدولة بحاجة إليه لتعزيز احتياطي البنك المركزي وقد أثبتت التجارب أن أكثر هذه المبالغ إما تذهب هدرا أو الى جيوب الفاسدين، وشجع سماحته الحكومة على زيادة الفائدة الممنوحة للإيداعات لتحفيز المواطنين على التوفير في المصارف وبذلك توفر الحكومة سيولة نقدية وتنفع مواطنيها غير القادرين على استثمار أموالهم وقد تستغني بذلك عن الاقتراض من البنوك الأجنبية ذات الشروط المجحفة.

ونبه سماحته إلى أن أي إصلاحات تحتاج إلى فريق يتصف بالشجاعة والحكمة والخبرة والوعي لكي يخططوا لتلك الإصلاحات وينفذوها، وان لا يخضع لابتزاز الكتل السياسية التي تحاول الضغط وإثارة الضجيج لكي تحتفظ بالامتيازات التي حصلت عليها وهي أزيد من استحقاقاتها .

---

(١) جرى اللقاء بتاريخ السبت ٢٤/محرم الحرام/١٤٣٧ والموافق ٧ /١١ /٢٠١٥.

المادة (٢٦) من قانون البطاقة الوطنية الموحدة موافقة للدستور ولحقوق الانسان وإلغاؤها خطأ تاريخي (٢)

منذ حصول موافقة البرلمان على قانون البطاقة الوطنية الموحدة يوم ١٠/٢٧، والمادة (٢٦) منه تثير حفيظة الأخوة من أتباع الديانات الأخرى غير الاسلامية، باعتبارها تنص على ان القاصر يتبع بديانته أبويه، فإذا اسلم أحدهما ألحق بالمسلم فاعترض الأخوة على هذه الفقرة مطالبين بإبقاء القاصر على ديانة أحد أبويه غير المسلم، وقد قاموا بعرض مطلبهم على الرئاسات الثلاث وبعثة الامم المتحدة وقاطع ممثلوهم جلسات البرلمان لممارسة الضغط حتى تلغى هذه الفقرة، كما هددوا باللجوء الى المحكمة الدولية ومنظمات حقوق الانسان.

وقد نجحوا في تحصيل رفض السيد رئيس الجمهورية المصادقة على القانون وإعادته الى البرلمان أمس الثلاثاء (١١/١٧) ورفض بعثة الامم المتحدة لهذه المادة في احتفالية اليوم العالمي للتسامح الاثنين (١١/١٦).

ونحن إذ نقدر للقيادات الدينية والسياسية لأتباع تلك الديانات سعيهم الحثيث للحفاظ على هوية وثقافة وعقيدة أتباعهم فاننا نلفت نظر الجميع الى ان الغاء هذه الفقرة مخالفة صريحة للدستور الذي يشترط في صحة القوانين عدم مخالفتها لثوابت الاسلام ومن ثوابت الاسلام أن الصغير يتبع بالديانة أحد والديه اذا كان مسلما، فإذا بلغ سن الرشد فله ان يختار الديانة التي يقتنع بها إذ (لا إكراه في الدين) كما نطق القرآن الكريم.

وهذا الحكم ليس فيه إكراه للصغير ولا فيه تعدي على اتباع الديانات الاخرى، والا كان مطلب الاخوة بابقاء الصغير على دين احد والديه الآخر غير المسلم إكراها ايضا ،كما ان هذا الحكم موافق لحقوق الانسان لذلك تعمل به الدول المتحضرة في الشؤون الشخصية الأخرى للصغير، مثلا اذا كان أبوه من جنسية معينة وهاجر الى دولة أخرى وتزوج فيها وأنجب فان الأطفال يمنحون جنسية البلد الجديد تبعا لأمه التي تحمل تلك الجنسية اللاحقة.

فنأمل من السادة زعماء أتباع الديانات الاخرى وممثليهم السياسيين الالتزام بالدستور ومراعاة كون العراق بلدا مسلما ويتجاوز عدد المسلمين فيه ٩٥٪ من سكانه، ونلفت عنايتهم ان حفظ حقوقهم وهويتهم ووجودهم يتحقق بالتزامهم بالدستور الذي صوت عليه اغلب العراقيين.

وندعو السادة أعضاء البرلمان الى عدم ارتكاب خطأ تاريخي بالخروج عن ثوابت الاسلام وان لا ينساقوا وراء الضغوط السياسية والمصالح المتبادلة فيقرروا إلغاء هذه الفقرة، بعد ان أوضحنا موافقتها للدستور ولحقوق الانسان.

محمد اليعقوبي - النجف الأشرف
٥ / صفر / ١٤٣٧ هـ
١٨ / ١١ / ٢٠١٥

---

(٢) الاربعاء ٥/صفر/١٤٣٧ الموافق ١٨ / ١١ / ٢٠١٥.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (٣) (التوبة ١١٩)

لكي نفهم الآية الكريمة، ونعرض انفسنا عليها ونتحقق من نسبة التزام الامة بها، مع ما يتضمن ذلك من دروس جليلة نلفت النظر الى عدة امور:-

١- اول ما يلاحظ في الآية استعمال اداة النداء ﴿يا أيها﴾ وجعل المنادى هم المتصفون بصفة الايمان مع ان الجميع مخاطبون (٤) بهذا الامر، وذلك لعدة نكات (منها) تشريف المؤمنين بتوجيه الخطاب اليهم دون غيرهم من المأمورين (ومنها) لألفات عناية المؤمنين واثارة انتباههم الى ما يكمل به ايمانهم (ومنها) اشعارهم بمسؤوليتهم الخاصة كمؤمنين عن هذا الذي دعوا اليه أي انكم بصفتكم مؤمنين يجب ان تكونوا كذلك، ولو كانت الجملة بلا اداة نداء ومنادى واقتصر على بيان الامر المطلوب ﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ لما حصلت هذه العناية ولا الالتفات الى المسؤولية او كانت بدرجة اقل، كما انك حين تخاطب الشباب بتوجيه ما تبتدئ كلامك بـ(يا أيها الشباب) لالفات نظرهم الى ان هذا الخطاب موجه لهم بما هم شباب، او تقول ايها العراقيون عند طرح قضية وطنية تهمهم، اويا طلبة الحوزة العلمية .والخلاصة ان الآية تفيد انكم اذا كنتم تريدون ان تكونوا مؤمنين حقا فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولها دلالة بالاتجاه المعاكس أي انكم اذا اتقيتم الله ووجدتم انفسكم في صف الصادقين فأنكم مؤمنون حقا، والا ينطبق عليكم قوله تعالى ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم﴾ (الحجرات١٤)، فالآية هنا تنفي بعض مراتب الايمان الصادقة حقيقة، وهناك آيات اخرى تثبته بلحاظ المراتب الأدنى كقوله تعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ (يوسف١٠٦)

وبتعبير اخر: ان حقيقة الايمان التي تكون سبب فوز الانسان وسعادته لها ثلاثة ابعاد او انها لا تكتمل الا باجتماع ثلاثة عناصر:-

أ- الايمان بالله وبأنبيائه ورسالاته واليوم الاخر والاوصياء وسائر العقائد الحقة، وهذا بعد اعتقادي قلبي.

ب- تقوى الله والالتزام بما يريده الله تعالى وتجنب ما يسخطه تعالى وهذا بعد عملي سلوكي.

جـ- ان تكون مع الصادقين بالمعنى الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وهذا بعد اجتماعي في العلاقة مع القيادة.

٢- ان الامر بالكون مع الصادقين مطلق ولم يحدد بناحية او مورد معين، وهذا له دلالات عديدة على مستوى الالزام والاثبات وعلى مستوى المنع والنفي.

اما على مستوى الاثبات فان الأمر بالكون مع الصادقين يعني الاعتقاد بهم والاخذ عنهم واتباعهم والتسليم لهم والسير على نهجهم ويعني ايضا حمل رسالتهم والتحرك بها في كل اتجاه ونصرتهم ومعونتهم في الشدة والرخاء والعافية والبلاء، ويعني ايضا الرجوع اليهم في كل تفاصيل الحياة من غير فرق بين العقيدة والشريعة او السلوك، ولا بين احكام العبادات والمعاملات وسواء كانت في الاحوال الشخصية او السياسية او الاقتصاد والاجتماع وغيره.

واما على مستوى النفي فان الكون مع الصادقين يعني عدم الانسياق وراء الشهوات والاهواء وعدم اتباع أي داع لم يأمر به الصادقون، ويعني رفض الشعور بالإحباط واليأس التوجه نحو العزلة والانزواء والانسحاب من العمل الرسالي المثمر كرد فعل لحصول بعض الحالات، ويعني الكون مع الصادقين رفض الوقوف على الحياد والكون بمسافة واحدة من الجميع، وهذا كله يحتاج الى جهد وجهاد كبيرين وثبات على الصراط وصبر ومصابرة ومرابطة ولذا سبقه الامر بالتقوى لانها تعين على ذلك كله.

٣- حينما يوصف الخبر بالصدق فهذا يعني مطابقته للواقع، كما لو اخبرت عن زيد انه قائم وهو قائم فعلا فان الخبر صادق، اما وصف الانسان بانه صادق فهذا يعني مطابقة ظاهره لباطنه واقواله لأفعاله وموافقتها جميعا للحق، لاحظ قوله تعالى ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾ (المنافقون١) فكلمتهم حق وصدق لكنهم لم يكونوا صادقين لان باطنهم لم يكن كظاهرهم وفعلهم ليس كقولهم، لذا اثبت الله تعالى صدق الكلمة ووصفهم بالكاذبين، ولو وصفوا بالكاذبين من دون تثبيت هذه الحقيقة لكان وصفهم بالكذب يشمل ما شهدوا به وهو خلاف الواقع.

والمؤمنون ليسوا كلهم صادقين في ايمانهم، ولهم درجات متفاوته في ذلك لذا مدح الله تعالى قوما من المؤمنين لانهم صدقوا وثبتوا على الصدق قال تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ (الأحزاب٢٣).

والمستفاد من القران الكريم ان انطباق عنوان الصادقين له درجات متفاوتة بحسب درجة كمال عناصره من الايمان بالله ورسله وكتبه والجهاد في سبيل الله بالأموال والانفس والصبر في المواطن وفعل المعروف وتجنب المنكر ونحو ذلك كقوله تعالى ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾ (الحشر٨) وقال تعالى ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾ (البقرة١٧٧)، ووصف مرتبة اعلى من الصادقين بقوله تعالى ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون﴾ (الحجرات١٥).

هذا ولكن العنوان اذا اطلق فانه ينطبق على المعصومين (عليهم السلام) لانهم من ينطبق عليهم التعريف اعلاه بقول مطلق أي على الدوام من دون استثناء او اختراق، وتشهد نفس الآية على أن المراد بالصادقين المعصومون (عليهم السلام) بدلالة اكثر من قرينة:-

أ- لأنها أمرت بالكون معهم مطلقا ولا يتعلق مثل هذا الأمر إلا بالمعصوم، لأن غير المعصوم معرض للخطأ فكيف يأمرنا الله تعالى بالكون معه مطلقا.

ب- ان الآية امرت اولا بالتقوى ثم بالكون مع الصادقين، فلو كان المراد بالصادقين ما هو اوسع من المعصومين لكان الامر بالكون من الصادقين وليس معهم، او قل ان امر المتقين بان يكونوا مع الصادقين يكشف عن سمو مرتبة الصادقين على المتقين، ولا يصح ذلك الا في المعصومين (عليهم السلام)، وقد أذعن جملة من أعلام السنة لهذه الحقيقة لكن بعضهم أولها بما لا وجه (٥) له لذا وردت روايات كثيرة من طرق الفريقين تبين ان المراد بالصادقين هم امير المؤمنين (عليه السلام) وأولاده المعصومون (عليهم السلام)، ففي الكافي وبصائر الدرجات للصفار بسندهما عن بريد بن معاوية العجلي قال: (سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزوجل ﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ قال: ايانا عنى).

وفي الكافي ايضا بسنده عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) قال (سألته عن قول الله عزوجل-قال: الصادقون هم الأئمة الصديقون بطاعته) وفي كتاب سليم بن قيس-في حديث المناشدة قال أمير المؤمنين (عليه السلام) (فانشدتكم الله جل أسمه، أتعلمون ان الله انزل ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ فقال سلمان: يا رسول الله: أعامة هي أم خاصة؟ فقال: أما المؤمنون فعامة لان جماعة المؤمنين أمروا بذلك، واما الصادقون فخاصة في علي والاوصياء من بعده الى يوم القيامة؟ قالوا اللهم نعم).

وروى في المناقب عن بعض التفاسير (٦) العامة بسنده عن ابن عمر قال ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله﴾ قال: أمر الله تعالى الصحابة أن يخافوا الله، ثم قال ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ يعني مع محمد وأهل بيته).

وعن مصدر آخر لهم في قوله تعالى قال: هو علي بن ابي طالب خاصة وعن مصدر آخر قال (محمد وآله) (٧).

٤- ان الآية مطلقة من حيث الزمان فهي تأمر المؤمنين في جميع الأزمنة الى نهاية الدنيا أن يكونوا مع الصادقين الذين هم المعصومون (عليهم السلام) وهذا يعني لزوم وجود المعصوم في كل زمان، وهذا دليل على عقيدة الشيعة الامامية في الأئمة الاثني عشر وبقاء قائمهم الى آخر الزمان، وبدون هذه العقيدة سيبقى الزمان بلا صادق فكيف يمتثل المؤمنون لواجب ال[illegible] مع الصادقين.

وقد اعترف بهذه الحقيقة بعض أعلام السنة كالفخر الرازي قال في تفسيره (انه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين ومتى وجب الكون مع الصادقين فلابد من وجود الصادقين في كل وقت).

٥- إن ورود الامر بالكون مع الصادقين عقيب الامر بالتقوى التي هي خير الزاد ليوم المعاد ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ (البقرة١٩٧) ولاينجو الانسان الا بالتقوى ﴿قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾ (الشمس١٠-١١) ﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى﴾ (النازعات٤١-٤٢) فالتعاقب بين هذين الامرين لأجل هداية المؤمنين والمتقين الا أن طريق التقوى شائك وصعب وكثير المنزلقات والابتلا[illegible] والمصاعب ولا يمكن سلوكه بنج[illegible] بالكون مع الصادقين واتباعهم والتمسك بهم.

كما انه يلفت نظر المتقين الى ان المتوقع منكم كمتقين ان تكونوا مع الصادقين فلا تقوى من دون الكون معهم، كما ان الكون معهم بالمعنى الدقيق الذي ذكرناه يكشف عن انك من المتقين .وبعد ان اتضحت هذه الأمور يمكننا القول بأسف ان المخاطبين بالآية لم يعملوا بها ولم يكونوا مع الصادقين بل اصطف قسم مع اعدائهم وتقاعس قسم اخر وتركوهم وحدهم منذ رحيل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونقرأ هذه الحقيقة في دعاء الندبة (لم يمتثل امر رسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين. والامة مصرة على مقته مجتمعة على قطيعة رحمه واقصاء ولده الا القليل ممن وفى لرعاية الحق فيهم. فقتل من قتل، وسبي من سبي واقصي من اقصي) (٨).

التتمة في الصفحة الرابعة

---

(٣) كلمة القيت يوم الجمعة ١٦/محرم/١٣٤٧ الموافق ٢٠١٥/١٠/٣٠ جميع الناس مخاطبون حتى غير المسلمين لانهم مكلفون بالفروع كتكليفهم بالأصول، وورد التصريح بالعموم لمثل هذا الخطاب في ايات مماثلة كقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام﴾ (البقرة١٨٣).

(٤) قال الفخر الراي في تفسيره ان المعصوم هو جميع الامة لا انه فرد واحد فتكون الاية دليلا على حجية اجماع المؤمنين وعدم خطا مجموع الامة (التفسير الكبير: ١٦/٢٢٠) ورده واضح لان المقصود من الصادقين لو كان مجموع الامة فان الامة مكونة من الناس المخاطبين بالكون مع الصادقين وستكون النتيجة وحدة التابع والمتبوع. مضافا الى ما ذكرناه في هذه النقطة من سمو مرتبة الصادقين.

(٥) وتوجد مصادر اخرى من كتب العامة في كون المراد من الصادقين خصوص اهل البيت (عليهم السلام) ذكرها في تفسير الفرقان: ١٣ / ٢٢١

(٦) راجع مصادرها في تفسير البرهان: ٤/ ٣٤٥ (٧) مفاتيح الجنان: ٦٠٨ (٨) الاحتجاج: ١ / ١٣٧، (٩) نهج البلاغة: ٤٨ الخطبة ٣ (١٠) نهج البلاغة: ٦٨ الخطبة ٢٦، ص ٣٣٦ الخطبة ٢١٧

(١١) هذا موقف سياسي مهم على القادة الاسلاميين ان يستفيدوا منه لرسم علاقتهم مع السلطات الطاغوتية . وقد فصلناه في كتاب (فقه المشاركة في السلطة). (١٢) بحار الانوار: ٤٧/ ١٨٥ ح٣١ عن رجال الكشي: ٣٦١ رقم ٦٧٧.

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (١٣) (الزمر ٦٧) (الانعام ٩١) (الحج ٧٤)

أي ما عرفوا الله حق معرفته ولا أعطوه المنزلة التي يستحقها ويتميز بها عن غيره من المخلوقات، ولا أحسنوا فهم صفاته وأسمائه المباركة، ففي الآية عتاب وتوبيخ لهذا التقصير في إدراك حقوق الربوبية ووظائف العبودية أمام الله تبارك وتعالى، وبنفس الوقت تستبطن الآية الدعوة لتحصيل هذه المعرفة، مع الاعتراف بالعجز عن إدراك الحقيقة الإلهية، روى في الكافي عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: (إن الله لا يوصف، وكيف يوصف وقد قال الله في كتابه ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ فلا يوصف بقدر الا كان أعظم من ذلك) (١٤) وفي الحديث المشهور عن رسول الله [illegible]) (ما عرفناك حق معرفتك، وما عبدناك حق عبادتك) (١٥)، وهذا معنى للتكبير (الله اكبر) أي أكبر من أن يوصف، إذ ليس لله تعالى قدر، وإنما يقدر المخلوقون ﴿قد جعل الله لكل شيء قدرا﴾ (الطلاق/ ٣) بل نحن عاجزون عن إدراك اسم من اسمائه تعالى وصفة من صفاته كالمنعم، قال الله تعالى ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ (النحل/١٨)، روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (أوحى الله تعالى الى موسى (عليه السلام): يا موسى اشكرني حق شكري، فقال: يا رب كيف أشكرك حق شكرك، وليس من شكر أشكرك به الا وأنت أنعمت به علي؟ فقال: يا موسى شكرتني حق شكري حين علمت أن ذلك مني) (١٦) وهذا فضل من الله [illegible]الى وكرم حين جعل الاعتراف بالعجز أداءا [illegible]حق.

فالاستغراب والزجر والتوبيخ ليس من عدم معرفة الخلق للخالق حق معرفته، لانهم عاجزون عن بلوغ ذلك، ولكن الاستغراب والتوبيخ من عدم سعيهم لتحصيلها بالمقدار الممكن اولا ولاستكبارهم على ربهم مع هذا العجز ثانيا.

والآية شاملة لكل الناس فكل الناس ما قدروا الله حق قدره، وكان النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم اجمعين) الذين نخاطبهم بوصف (التامين في معرفة الله) (١٧) اكثر الناس اقرارا بالعجز عن معرفة الله تعالى، لان الانسان كلما ازداد معرفة ازداد ادراكا لقصوره وتقصيره وخضوعه وتذلله لله تعالى، وانما يستكبر الجاهلون ﴿سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا﴾ (الإسراء: ٤٣)، نعم كما أن الناس على درجات متسافلة في عدم إعطاء الله تعالى حق قدره كذلك هم درجات متصاعدة في تعظيم قدر الله تعالى.

فبعض الذين ما قدروا الله تعالى حق قدره أنكر وجوده تعالى وبعض أشرك به غيره بل قدموا غيره تعالى عليه فعبدوا الغير من دون الله تعالى فهؤلاء ما قدروا ربوبيته والوهيته حق قدرها، وبعض أنكر وحيه وبعثة الانبياء والرسل وانزال الكتب فهؤلاء ما قدروا لطفه ورحمته وحكمته وعلمه حق قدرها هذه الاسماء الحسنى التي تقتضي بعث الانبياء والرسل اذ ان الله تعالى يعلم ان الانسان عاجز عن الوصول بمفرده الى الكمال والسعادة ما لم يهده الله تعالى ببعث الانبياء وانزال الكتب، وان رحمته بعباده وحكمته تقتضيان ذلك ولا بخل في ساحته فكيف ينكرون بعث الانبياء والرسل.

وبعض أنكر المعاد يوم القيامة، فهؤلاء ما قدروا عدله وقدرته حق قدرها وبعض انكر صفاته وأسماءه كالقدرة على تدبير الكون والغلبة على اعدائه، قال تعالى ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ (الزمر٦٧) ﴿ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز﴾ (الحج ٧٤) ﴿وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون﴾ (الانعام٩١) فينزه الله تعالى نفسه عن هذه الأباطيل (سبحانه وتعالى عما يشركون)، اذ حق قدره ان يوحد في الوهيته وربوبيته وفي انه المبدأ واليه المعاد وله ما بينهما، وننزهه عن كل نقص وانه لا يشبهه شيء (وتنزه عن مجانسة مخلوقاته).

وتذكر الآية في سورة الزمر مظهرا من مظاهر قدرته فالسماوات والأرضون كلها في قبضته وتحت هيمنته اللامحدودة كما أن الورقة حينما تطوى تكون في القبضة فهو تعبير عن التسلط التام على السماوات والأرضين، وهو كذلك في الدنيا وليس في الآخرة فقط، لكن الفرق أنه تعالى في الدنيا خول عباده ببعض الملك وأنحاء التصرفات، لكن الإنسان يأتي في الآخرة مجردا عن كل ذلك ﴿تركتم ما خولناكم وراء ظهوركم﴾ (الأنعام/٩٤).

وننتقل الآن الى دائرة أضيق من الذين ما قدروا الله حق قدره وهم المؤمنون بالله تعالى فإنهم أيضا ما قدروه حق قدره بأشكال عديدة، أوضحها ارتكاب الذنوب والمعاصي فإن فيها استخفافا بحقوق الربوبية، روى إسحاق بن عمار عن الإمام الصادق (عليه السلام) حديثا جاء فيه: (يا إسحاق خف الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن شككت أنه يراك فقد كفرت وإن أيقنت أنه يراك ثم بارزته بالمعصية فقد جعلته أهون الناظرين اليك) (١٨).

ومن أشكال ﴿ما قدروا الله حق قدره﴾ عدم مراعاة حق من أمر الله تعالى بمراعاة حقه، كالنبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) والحجج من بعدهم، وفي موارد كثيرة اخرى وردت في الروايات كقوله (عليه السلام): ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحرمة الله) (١٩)، ومن مصاديق عدم توقير القرآن نبذ احكامه والعمل بالقوانين الوضعية التي يصنعها البشر.

وقوله (عليه السلام): (الا ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيامة إلا أن يتوب) (٢٠) وفي الحديث القدسي قوله تعالى: (يا موسى إن من إعظام جلالي إكرام عبدي الذي أنلته حظا من حطام الدنيا عبدا من عبادي مؤمنا قصرت يده في الدنيا، فإن تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالي) (٢١).

ومن أشكال ﴿ما قدروا الله حق قدره﴾ الاعتقاد بأن الاسباب المخلوقة هي المؤثرة من دون الله تعالى كقول البعض (لولا فلان لما حصل كذا)، ومنها طاعة المخلوقين في غير ما امر الله تعالى به، أو تطبيق القوانين الوضعية في الحياة وترك القوانين الالهية وهكذا. وآية سورة الحج صريحة في ذلك فقد سبقها قوله تعالى ﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب﴾ (الحج/٧٣) فلا فرق بين من كان في الأزمنة السابقة يعبد الأصنام طمعا في منفعة أو دفعا لمضرة بحسب اعتقاده وبين من يلتجئ اليوم الى المخلوقين من دون الله تعالى لنفس الغرض مهما كانت القوة والقدرة الموجودة عند المخلوقين كأمريكا التي يسمونها (القوة العظمى) أو أي دول أو شخصيات متفرعنة اخرى ﴿ضعف الطالب والمطلوب﴾ فهؤلاء كلهم ما قدروا الله حق قدره (إن الله لقوي عزيز) فالعزة والقدرة والعظمة لله تبارك وتعالى.

تتناول بعض الأحاديث القدسية هذه العلاقة غير المنصفة بين الناس وخالقهم، روى الإمام الرضا (عليه السلام) أن أباه (عليه السلام) قال: (قال رسول الله
طل فانه سيقول له انت لست ربي حقيقة، ولو
(صلى الله عليه وآله): يقول الله تبارك وتعالى يا بن آدم ما تنصفني أتحبب اليك بالنعم، وتتمقت الي بالمعاصي، خيري اليك نزل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا بن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من الموصوف لسارعت الى مقته) (٢٢) هذا النقص والتقصير في معرفة الله تعالى بسبب الجهل أو التعصب أو اتباع الهوى أو التلقي من وسائل غير صحيحة وبأدوات غير طاهرة يأخذه الإنسان الى يوم القيامة أيضا و يجادل فيه ﴿وكان الإنسان أكثر شيء جدلا﴾ (الكهف: ٥٤) فيريد أن يعرف ربه من خلال تلك القنوات المعرفية المشوهة المملوءة بالشوائب، أي يفصل له ربا على طبق معتقداته المستندة الى الأوهام التي ذكرناها آنفا فلو تجلى له ربه بما يليق بقدسه وجلاله فانه ينكر ربه لانه يريد ربا يصوره هو ويعرفه هو ويتناغم مع هواه، مثلا كان في الدنيا يتعصب لشخص او جهة او كان يؤمن بعقيدة معينة او باتجاه ما واخبره ربه في الاخرة ان محبوبه الذي يتعصب له وهم باطل فانه سيقول له انت لست ربي حقيقة، ولو كنت ربا حقا لقلت لي ان هذا الشخص او العقيدة او الحالة حق (٢٣)، فهم يحكمون على الله تعالى بما عندهم من غث وسمين وليس العكس بأن يحكمون الله تعالى فيما عندهم، والاول هو الذي يسميه بعض أهل المعرفة بالرب المقيد بتصوراتنا واوهامنا والثاني بالرب المطلق الذي لاتحدده اوهامنا وعقولنا واهواؤنا وهو الاعتقاد الصحيح.

وتوجد رواية يظهر منها هذا المعنى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت (٢٤)، وتبقى هذه الامة فيها منافقوها، فياتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون، فيقول: انا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفون، فيقول: انا ربكم فيقولون: انت ربنا فيتبعونه) (٢٥).

فذا اردنا معرفة الله حق معرفته فلنأخذها من أهلها وهم أهل البيت (عليهم السلام) عدل القرآن وصنوه والقرآن الناطق، ومن ادعية أمير المؤمنين والامام الحسين والامام السجاد (صلوات الله عليهم اجمعين) والكلمات الاخرى للائمة المعصومين (عليهم السلام).

---

(١٣) كلمة لسماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) القيت يوم الجمعة ٧/صفر/١٤٣٧ الموافق ٢٠/١١/٢٠١٥ (١٤) الكافي: ١/٨٠ ح١١ (١٥) بحار الانوار: ٧١ /٢٢ (١٦) ميزان الحكمة: ٤/ ٤٧٣ (١٧) من زيارة الجامعة الكبيرة

(١٨) بحار الانوار: ٥ /٣٢٣ عن ثواب الاعمال ورجال الكشي وقضاء حقوق المؤمنين. (١٩) البحار: ٨٩ /١٩ ح١٨ (٢٠) البحار: ٦٩ /٣٨ ح٣٠ (٢١) البحار: ٢٢ /٢٦٧ ح١٢ (٢٢) بحار الانوار: ٧٧ /١٩ ح٢ عن عيون اخبار الرضا: ٢ /٢٨

(٢٣) مثلا الذين يؤمنون بالتطبير ويقولون (ديني تطبيري) فلو تجلى لهم رب العزة والجلال وقال لهم التطبير ليس من الشعائر الحسينية وانما هو طقس وفعالية ابتدعها البعض للتعبير عن تفاعله مع قضية الحسين (عليه السلام)، فان هؤلاء سيقولون انت لست ربا حقا.

(٢٤) وقد يكون هؤلاء الطواغيت متلبسين بزي علماء الدين ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله﴾ (التوبة: ٣١) (٢٥) صحيح مسلم: ٨٢، باب ٨١ معرفة طريق الرؤية. ح ٢٩٩

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ (٢٦) (الأعراف/٤٣)

نعم الله تعالى على الانسان كثيرة لا تعد ولا تحصى قلما يلتفت اليها سواء كانت مادية او معنوية، ومن تلك النعم المعنوية إمكانية الاتصال بالله تعالى متى شئت فلا يغلق بابه على عباده مطلقا، فان شئت أن تصلي قمت وتوضأت ودخلت في الصلاة، وكذلك إن شئت ان تصوم او تدعو او تسجد او تقرأ القرآن او تزور الائمة المعصومين (عليهم السلام) وغير ذلك ولا تحتاج في ذلك الى أي واسطة، هذه النعمة يذكرنا بها الامام السجاد (عليه السلام) في الدعاء المعروف بدعاء ابي حمزة في ليالي شهر رمضان (الحمد لله الذي أناديه كلما شئت لحاجتي وأخلو به حيث شئت بسري بغير شفيع فيقضي لي حاجتي)(٢٧).

وفي نفس الدعاء يقول (عليه السلام) (الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئا حين يدعوني، والحمد لله الذي اسأله فيعطيني وإن كنت بخيلا حين يستقرضني.. الحمد لله الذي لا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي)(٢٨).

هذه واحدة من صفات ربنا ومولانا وهكذا نحن بالمقابل، فنعم الرب ربنا ونسأله تعالى ان لا نكون بئس العبيد نحن.

وقد تكرر هذا المعنى في كلمات الامام السجاد (عليه السلام)، روى الاصمعي انه كان يطوف بالبيت الحرام فرأى شابا متعلقا بأستار الكعبة في جوف الليل وهو يدعو وكان من دعائه (نامت العيون وغارت النجوم وانت الملك الحي القيوم غلقت الملوك ابوابها واقامت عليها حراسها وبابك مفتوح للسائلين) (٢٩) وإذا كانت الأمور تعرف بأضدادها فلكي تعرف عظمة هذه النعمة تصور لو انكم كنتم جماعة واتيتم للصلاة في المسجد فقيل للآخرين أدخلوا وقيل لك أنت ممنوع من الدخول، وأنت لست أهلا للصلاة والدعاء والمناجاة، كم تكون حسرتك وفضيحتك وحيائك، هذه الحالة التي يعبر عنها الامام السجاد (عليه السلام) في دعائه ﴿مالي كلما قلت قد صلحت سريرتي وقرب من مجالس التوابين مجلسي عرضت لي بلية أزالت قدمي وحالت بيني وبين خدمتك، سيدي لعلك عن بابك طردتني وعن خدمتك نحيتني، أو لعلك رأيتني مستخفا بحقك فأقصيتني، أو لعلك رأيتني معرضا عنك فقليتني، أو لعلك وجدتني في مقام الكاذبين فرفضتني، أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني، أو لعلك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني او....).

وكان الائمة (عليهم السلام) يعلمون امتهم الخشية من حصول هذه الحالة لهم، روى الشيخ الصدوق بسنده عن مالك ابن انس امام المذهب المالكي قوله في الامام الصادق (عليه السلام) ((وكان من عظماء العباد واكابر الزهاد الذي يخشون الله عزوجل، ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد ان يخر من راحلته فقلت: قل يا ابن رسول الله ولابد لك من ان تقول فقال: يا ابن ابي عامر كيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك واخشى ان يقول عزوجل لي لا لبيك ولا سعديك)(٣٠).

هذه النعمة العظيمة يحسدنا عليها أبليس لأنه يعرف عظمتها وتشتد حسرته كلما رأى الطائعين لله تعالى لذلك يبذل كل وسعه لغواية بني آدم وسلب هذه النعمة منهم، روي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: (أحب الأعمال إلى الله عزوجل الصلاة، وهي آخر وصايا الأنبياء، فما أحسن الرجل يغتسل أو يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يتنحى حيث لا يراه أنيس فيشرف الله عليه وهو راكع أو ساجد، إن العبد إذا سجد فأطال السجود نادى إبليس: يا ويله، أطاعوا وعصيت، وسجدوا وأبيت)(٣١).

وهكذا كثير من الخلق غير موفقين لطاعة الله تبارك وتعالى حتى اليسير منها و يجدون كأن قيودا وأغلالا تكبلهم عن الطاعة، كبعض سادة قريش الذين كان النبي (صلى الله عليه وآله) يدعوهم الى النطق بالشهادتين ويقول لهم قولوا كلمة خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان فيقولون: (لو كلفتنا بنقل الجبال عن موقعها فانه أهون علينا من هذه الكلمات).

وامثلة هؤلاء كثيرون كامرأة سافرة اثقل شيء عليها ان ترتدي الحجاب بينما الفاطميات الزينبيات يحرصن على تمام الحجاب والعفاف، او شخص لا يصلي يكون اثقل شيء عليه تذكيره بالصلاة او شخص متمول يكره كل من يطلب منه اخراج حقوقه الشرعية بينما يبادر المؤمنون الموفقون الى دفع ما بذمتهم فورا ويزيدون.

فأعرفوا هذه النعمة واشكروا الله تعالى الذي وفقكم لهذه الطاعات ولولا لطفه تبارك وتعالى لحرمنا منها كغيرنا، وهذا هو دعاء المؤمنين الفائزين يوم القيامة ﴿تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ (الأعراف/٤٣).

وخذ مثالا اخر ما يعرض اليوم على الشاشات الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات المعلومات من الحجج البالغة والبراهين الواضحة على إمامة وولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل بيت النبي (صلى الله عليهم أجمعين) التي هي تمام نعمة الاسلام وكمال الدين ويتقين بصدقها كثيرون لكنه لا يتمكن من الايمان والاذعان و يحس بثقل الاقرار بالولاية على قلبه ويقول بعضهم لا أقولها حتى لو دخلت جهنم، بينما أنتم الموالون تكون هذه الشهادة عندكم أحلى من العسل وأمرأ من اللبن.

روى الكليني بسنده عن ابي بصير عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) في تفسير هذه الآية قال: (إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي (صلى الله عليه وآله) وبأمير المؤمنين والأئمة من ولده فينصبون للناس، فإذا رأتهم شيعتهم (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله) يعني: هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأ[illegible] من ولده (عليهم السلام) (٣٢).

وفي الاحتجاج للطبرسي في خطبة الغدير: (معاشر الناس سلموا على علي بأمرة المؤمنين وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) (٣٣).

ولم تكن هذه الهداية ممنوحة لعبد وحرم منها اخر فأن ذلك كله ينافي عدالته ورحمته ولطفه، ولا هي بالاجبار والاكراه والا لبطل الثواب والعقاب ولما تقدم المحسن على المسئ وانما هي بالاختيار والارادة لكن الله تعالى بلطفه يسر أسباب الطاعة لعبده وآتاه الوسائل والأدوات التي تمكنه منها وزينها له وما على العبد إلا أن يختارها ويسعى اليها ﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون. فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم﴾ (الحجرات/٧).

---

(٢٦) من حديث سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) مع الجمع من اساتذة وطلبة جامعة الصدر الدينية فرع كربلاء يوم الاحد ٢٥/محرم/١٤٣٧ الموافق ٨ /١١ /٢٠١٥ (٢٧) مفاتيح الجنان: ٢١٩. (٢٨) نفس المصدر. (٢٩) بحار الانوار: ٩٦/ ١٩٧ ح ١١

(٣٠) بحار الانوار: ٤٧/ ١٦ عن الخصال وعلل الشرائع وروضة الكافي (٣١) وسائل الشيعة- ج ٤، ص٣٩. (٣٢) الكافي: ١/ ٣٤٦ ح٣٣ (٣٣) الفرقان: ١١/ ٣٤ عن نور الثقلين: ٢/٣١.

تتمة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

لذا تكررت شكوى المعصومين (عليهم السلام) من قلة العدد وخذلان الناصر فمن كلمة السيدة الزهراء (عليها السلام) مع أمير المؤمنين (عليه السلام) لما رجعت من المسجد مهضومة مظلومة: (حتى حبسني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها، وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمة وعدت راغمة، شكواي الى ربي وعدواي الى ربي، اللهم انك أشد منهم قوة وحولا، وأشد بأسا وتنكيلا)(٩).

وهكذا كلمات أمير المؤمنين المملوءة بالألم والاسى كقوله في الخطبة الشقشقية (وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء-أي مقطوعة لعدم وجود الناصر- أو أصبر على طخية عمياء-وهي الظلمة- فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا-وهو ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه)(١٠) وقوله (عليه السلام) متظلما (فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي، فظننت-أي بخلت- بهم عن الموت، واغضيت على القذى وشربت على الشجا، وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من العلقم وآلم للقلب من وخز الشفار)(١١).

ومثلها كلمات الامامين الحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) والأئمة الطاهرين، وفي ذلك روى عنبسة قال سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول: اشكو الى الله وحدتي وتقلقلي من اهل المدينة حتى تقدموا وأراكم وأسر بكم، فليت هذا الطاغية اذن لي فاتخذت قصرا فسكنته واسكنتكم معي، واضمن له ان لا يجيء من ناحيتنا مكروه ابدا)(١٢) فتصوروا الى أي درجة وحدة الامام ووحشته وغربته بين اهل المدينة بحيث ان الامام (عليه السلام) كان ينتظر قدوم وفد من مواليه من الكوفة او خراسان او أي مدينة اخرى ليؤنسوا وحشته ويرفعوا غربته ووحدته.

وفي ختام الحديث يمكن تلخيص عدة دروس من الآية:

١- لا يكتمل الايمان الا بالتقوى واتباع المعصومين (عليهم السلام).
٢- لا حياد ولا وقوف على مسافة واحدة من الجميع بل يجب ان نكون مع الصادقين عقيدة وسلوكا ونصرة، ويلزم من هذا معرفة الصادقين اولا.
٣- ان في الآية دلالة على وجود الامام صاحب العصر والزمان وعصمته.

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محم
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول / أو على عنوان البريد الألكتروني : com
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي